الممارسة الصفية لأساتذة التعليم الابتدائي وعلاقاتها بترتيب الكفايات التدريسية الضرورية
–دراسة ميدانية ببعض ابتدائيات ولاية قالمة نموذجا–

بسمة بوطابت[1] أ.د حسين مشطر[2]

1- قسم علم النفس، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة 8 ماي 1945– قالمة، boutabetbesma@gmail.com

2- قسم علم النفس، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة 8 ماي 1945– قالمة machtarhocine@yahoo.fr

تاريخ الإيداع: 2025/05/14 **تاريخ المراجعة:** 2025/12/07 **تاريخ القبول:** 2025/12/16

ملخص

تهدف الدراسة إلى معرفة الكفايات التدريسية الضرورية في ضوء الممارسة الصفية من منظور أساتذة التعليم الابتدائي حيث اعتمدنا على المنهج الوصفي والاستبيان كأداة لجمع المعلومات من عينة تم اختيارها بطريقة عرضية بلغ عددها 50 أستاذا، وتمثلت النتائج في أن كفاية إدارة الفصل ليست أكثر الكفايات ممارسة من وجهة نظر الأساتذة أنفسهم بل كانت كفاية استخدام الوسائل التعليمية، وأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أساتذة التعليم الابتدائي حول أكثر الكفايات التدريسية ممارسة تعزى إلى متغير الخبرة في التعليم.

الكلمات المفاتيح: كفاية تدريسية، صف، أساتذة، تعليم ابتدائي.

Classroom practice of primary school teachers and its relationship to the arrangement of necessary teaching competencies
- a field study in some primary schools in Guelma State as a model -

Abstract

The study aims to identify the necessary teaching competencies in light of classroom practice from the perspective of primary school teachers. It draws upon a descriptive approach and a questionnaire as a tool for collecting information from a randomly selected sample of 50 teachers. The results reveal that, form teachers' perspective, classroom management competency is far less important than the competency of using educational media. There are no statistically significant differences in primary school teachers' responses regarding the most practiced teaching competencies attributable to the variable of teaching experience.

Keywords: Teaching competency, classroom, teachers, primary education, educational media competency.

المؤلف المرسل: د. بسمة بوطابت، boutabetbesma@gmail.com

مقدّمـة:

تعد الكفايات التدريسية حجر الزاوية في العملية التعليمية إذ تمثل جملة المعارف والمهارات والسلوكيات التي يجب أن يمتلكها الأستاذ كي يحقق فعالية في التدريس ويستجيب لمتطلبات المتعلم والمحيط المدرسي، وفي ظل التحولات التي يشهدها النظام التربوي المعاصر أصبح التركيز على الكفايات ضرورة ملحة لضمان جودة الأداء المهني للأساتذة خاصة في مرحلة التعليم الابتدائي التي تشكل القاعدة الأساسية لبناء شخصية المتعلم وصقل قدراته. كما أن نجاح الأستاذ في تأدية دوره لا يعتمد فقط على امتلاكه لمعارف نظرية بل يتطلب كفايات عملية تمارس داخل الصف وتؤثر بشكل مباشر في تعلم التلاميذ، وتشمل هذه الكفايات جوانب عدة منها: التخطيط للدرس، وتنفيذ الدرس، وإدارة الصف، واستخدام الوسائل التعليمية، والتقويم، بالإضافة إلى التفاعل التربوي والدعم النفسي والتربوي للمتعلمين، تبرز الحاجة إلى تحديد أيها يعد أكثر أهمية في نظر الأساتذة أنفسهم انطلاقا من تجربتهم اليومية في الصفوف الدراسية بوصفهم الفاعلين المباشرين في الفعل التعليمي، والذين يمتلكون خبرة ميدانية تؤهلهم لتقييم مدى أهمية الكفايات التي يوظفونها فعليا في واقعهم المهني، حيث تسعى هذه الدراسة إلى تقديم تصور واقعي للكفايات الأكثر ممارسة داخل القسم بهدف تحسين التكوين الأكاديمي والمهني للأساتذة ودعم هذه الكفايات بشكل أدق وفعال.

الاشكالية:

يشكل الحقل التربوي في الآونة الأخيرة تحولات متسارعة تتطلب من الأساتذة تطوير أدائهم المهني باستمرار بما يواكب مستجدات المناهج واستراتيجيات التعلم الحديثة ومتطلبات الجودة التعليمية الشاملة، ويعد مفهوم الكفايات التدريسية من أبرز المفاهيم التي حظيت باهتمام الباحثين والممارسين على حد سواء نظرا لما تمثله من لبنة أساسية في بناء أستاذ كفء قادر على تسيير تعلم فعال، وتوجيه المتعلمين نحو تحقيق الكفايات المنتظرة في مختلف المستويات الدراسية، حيث تعرف بأنها منظومة متكاملة من المعارف والمهارات والاستراتيجيات وأنماط السلوك المهني التي تسهم في تحسين أداء المعلم وتنعكس بوضوح على الأدوار التي يضطلع بها أثناء تفاعله مع مختلف مكونات العملية التعليمية[1].

وفي سياق التعليم الابتدائي تزداد أهمية الكفايات التدريسية بالنظر إلى خصوصية هذه المرحلة التي تتطلب من الأستاذ إتقان جملة من المهارات المهنية والتربوية والتواصلية لكونه يتعامل مع فئة عمرية حساسة تحتاج إلى رعاية نفسية وأساليب بيداغوجية تتسم بالمرونة والابتكار، ومع أن الأدبيات التربوية صنفت الكفايات التدريسية إلى أنواع متعددة (التخطيط للدرس، تنفيذ الدرس، إدارة الصف، استخدام الوسائل التعليمية، التقويم) إلا أن درجة أهمية هذه الكفايات قد تختلف باختلاف السياقات التعليمية وطبيعة المتعلم وظروف البيئة المدرسية والأهم من ذلك رؤية الأستاذ ذاته لهذه الكفايات في ممارسته الصفية اليومية. من هنا تبرز إشكالية هذه الدراسة حيث إن محاولة تحديد الكفايات التدريسية الأكثر أهمية في ضوء رؤية أساتذة المرحلة الابتدائية أنفسهم تمثل مدخلا ضروريا لفهم واقع الأداء المهني والكشف عن الفجوات بين ما يدرس في التكوين النظري وما يمارس فعليا داخل القسم، كما أن هذه الرؤية الميدانية تتيح إمكانية توجيه البرامج التكوينية والسياسات التعليمية نحو ما يعبر عنه الأساتذة كأولوية في عملهم اليومي بما ينعكس إيجابا على نوعية التعلم وجودته. وانطلاقا من هذا المنظور تطرح التساؤلات التالية:

- هل تمثل كفاية إدارة الصف أكثر الكفايات التدريسية ممارسة من وجهة نظر الأساتذة أنفسهم؟.

– هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أساتذة التعليم الابتدائي لأكثر الكفايات التدريسية ممارسة (التخطيط للدرس، تنفيذ الدرس، إدارة الصف، استخدام الوسائل التعليمية، التقويم) تعزى إلى متغير الخبرة في التعليم؟.

فرضيات الدراسة:

الفرضية الأولى: تمثل كفاية إدارة الصف أكثر الكفايات التدريسية ممارسة من وجهة نظر الأساتذة أنفسهم.

الفرضية الثانية: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أساتذة التعليم الابتدائي حول أكثر الكفايات التدريسية ممارسة (التخطيط للدرس، تنفيذ الدرس، إدارة الصف، استخدام الوسائل التعليمية، التقويم) تعزى إلى متغير الخبرة في التعليم.

أهمية الدراسة:

تكتسي هذه الدراسة أهمية بالغة من عدة جوانب تربوية وعلمية وميدانية لكونها تتناول أحد أبرز المواضيع الراهنة في مجال التكوين والتعليم والمتمثل في الكفايات التدريسية لدى أساتذة المرحلة الابتدائية وذلك باستقراء رؤيتهم الذاتية لما يعتبرونه أكثر أهمية في ممارستهم الصفية، ومن خلال الاطلاع على موقع **Trends Google** تبينت لنا أهمية الموضوع وتطور الاهتمام به علميا خلال الخمس سنوات الأخيرة كما هو مبين في الشكل التالي:

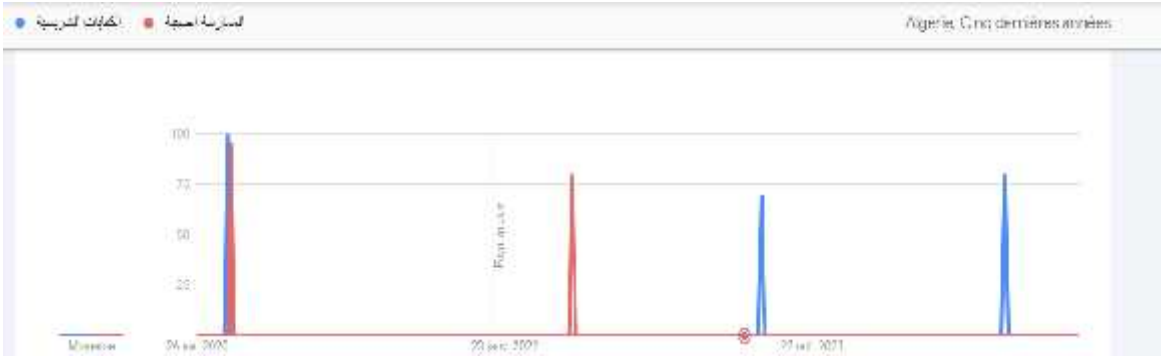

شكل رقم (1): يبين الاهتمام بموضوع الممارسة الصفية والكفايات التدريسية خلال الخمس سنوات الأخيرة في الجزائر

المصدر: https://trends.google.com

يعرض هذا الشكل بيانات بحثية من الجزائر خلال السنوات الخمس الأخيرة حول مدى الاهتمام بمتغيرين تربويين أساسيين هما: "الممارسة الصفية" (باللون الأحمر) و"الكفايات التدريسية" (باللون الأزرق)، وذلك استنادا إلى مؤشرات البحث فيGoogle Trends. حيث تشير النتائج إلى أن الاهتمام بموضوع "الممارسة الصفية" بلغ ذروته خلال شهري أفريل 2020 وجانفي 2022، بينما تراجع بشكل ملحوظ في باقي الفترات، في المقابل شهدت "الكفايات التدريسية" اهتماما مرتفعا خلال شهري أفريل 2020 وأكتوبر 2023 مع تسجيل ذروات واضحة في تلك الفترات. تُبرز هذه التذبذبات الزمنية مدى أهمية هذين المفهومين في السياق التربوي الجزائري، حيث يعكس ارتفاع نسب البحث وجود وعي متزايد أو حاجة ملحة لفهمها إما لأغراض التكوين المهني أو لتطوير الممارسات التعليمية داخل القسم، كما يشير هذا التفاعل إلى أن "الممارسة الصفية" و"الكفايات التدريسية" يمثلان محاور مركزية في تحسين أداء الأستاذ وجودة التعليم مما يعزز من أهمية تناولهما بالدراسة والتحليل الأكاديمي، كما تتمثل أهمية الدراسة في:

أهمية نظرية:

– تسهم في إثراء الأدبيات التربوية المرتبطة بالكفايات التدريسية من خلال مقاربة موضوعها في ضوء الممارسة الصفية الواقعية لا فقط من خلال التصورات النظرية.

– تبرز تصنيفا ميدانيا لأولويات الكفايات التدريسية من وجهة نظر الأساتذة مما يتيح إمكانيات للمقارنة بين ما تحدده الأدبيات التربوية وما يراه الأساتذة في الواقع المهني.

– تمثل مرجعا بحثيا مفيدا للباحثين والمهتمين بتقويم أداء الأساتذة وتطوير التكوين التربوي في مختلف مستوياته.

أهمية تطبيقية:

– توفر معطيات واقعية حول الكفايات التدريسية الأكثر ممارسة من طرف أساتذة الابتدائي والتي يمكن توظيفها في تحسين برامج التكوين الأولي والمستمر للأساتذة بما يتلاءم مع احتياجاتهم الفعلية.

– تسهم في دعم صناع القرار التربوي في بناء سياسات تعليمية تراعي الأولويات الميدانية للمعلمين وتستجيب لمتطلبات الجودة التعليمية.

– تساعد على توجيه المتابعة البيداغوجية بناء على الكفايات التي تمثل ركيزة الممارسة الصفية الفعلية.

أهمية محلية:

تنبع أهمية هذه الدراسة من ارتباطها بسياق جغرافي وتربوي محدد وهو ولاية قالمة، مما يمنحها طابعا واقعيا يعكس خصوصية البيئة التعليمية المحلية ويبرز الفروق المحتملة بين المناطق المختلفة في تقدير أهمية الكفايات التدريسية.

– يمكن أن تمثل هذه الدراسة نواة لأبحاث ميدانية أخرى توسع نطاقها الجغرافي أو التربوي وتفتح آفاقا لمقارنة نتائجها في سياقات أخرى.

مصطلحات الدراسة: (تعريفات إجرائية):

الكفاية التدريسية: هي مجموعة متكاملة من المعارف والمهارات والاتجاهات التي يمتلكها المعلم ويوظّفها بصورة فعالة في المواقف التعليمية المختلفة بما يسهم في تحقيق الأهداف التربوية المنشودة، حيث تعد إطاراً مرجعيا لتقويم أداء المعلمين وتطوير قدراتهم المهنية وتحسين جودة التعليم. وينظر إلى الكفايات التدريسية على أنها مؤشرات رئيسة للفعالية التربوية حيث تستخدم في إعداد برامج تأهيل المعلمين وفي تقويم الأداء المهني لهم خلال الخدمة.

الممارسة الصفية: هي جميع الأنشطة والإجراءات التي يقوم بها الأستاذ داخل القسم بهدف تنفيذ عملية التعليم والتعلم بشكل فعال وتشمل هذه الممارسات: التخطيط للدروس، وتنفيذ الأنشطة التعليمية، وإدارة الصف، واستخدام الوسائل التعليمية، وأساليب التقويم المستمرة. وتعد مجالًا حيوياً يعكس مدى كفاءة الأستاذ وقدرته على تطبيق النظريات التربوية بشكل عملي في بيئة التعلم، كما أنها تمثل الوسيط الحقيقي بين التخطيط النظري والأثر التعليمي الفعلي.

أستاذ التعليم الابتدائي: هو المربي والمتخصص الذي يتولى مسؤولية تعليم وتكوين التلاميذ في المرحلة الابتدائية التي تمثل القاعدة الأساسية في النظام التعليمي، ويضطلع هذا الأستاذ بدور محوري في بناء المعارف والمهارات الأساسية لدى المتعلمين إلى جانب تنمية قدراتهم الاجتماعية والوجدانية وتشكيل اتجاهاتهم نحو التعليم.

الدراسات السابقة:

أجرى **بن كريمة وعواريب (2017)** دراسة بعنوان "تصور لبرنامج تدريبي مقترح لتنمية الكفايات التدريسية الأساسية لدى مدرسي المرحلة الابتدائية"، استهدفت إعداد تصور شامل لبرنامج تدريبي يهدف إلى تنمية الكفايات التدريسية الأساسية لدى معلمي المرحلة الابتدائية، وقد تضمن التصور المقترح تحديد الموضوعات التدريبية والمحتوى والأهداف والمدة الزمنية والأساليب التدريبية بالإضافة إلى آليات التقويم، واعتمدت الدراسة على استبانة مكونة من 25 فقرة، طُبقت على عينة عشوائية شملت 86 معلماً ومعلمة. وأظهرت النتائج أن مجالات الكفايات التدريسية الثلاثة (التخطيط، التنفيذ، التقويم) تُعد أساسية وذات أهمية كبيرة جداً في العمل التربوي، كما كشفت النتائج عن حاجة المعلمين الماسة إلى التدريب على هذه الكفايات بدرجة عالية[2].

أجرى **سليمان والنجار (2015)** دراسة بعنوان "الكفايات التدريسية اللازمة لمعلم التربية الفنية في المرحلة الابتدائية من التعليم العام بدولة الكويت"، وهدفت إلى تحديد أهم الكفايات التدريسية الواجب توافرها لدى معلمي التربية الفنية في المرحلة الابتدائية وذلك من وجهة نظر المعلمين ورؤساء الأقسام والموجهين الفنيين. شملت عينة الدراسة 250 مشاركا من مختلف المناطق التعليمية في دولة الكويت وتضمنت أداة الدراسة استبانة مكونة من 57 فقرة موزعة على خمسة محاور تمثل أبعاد الكفايات التدريسية. أظهرت نتائج الدراسة وجود اتفاق عام بين جميع أفراد العينة على أهمية توافر الكفايات التدريسية لدى معلمي التربية الفنية في المرحلة الابتدائية، وقد جاء ترتيب هذه الكفايات حسب أولويتها على النحو الآتي: الكفايات الشخصية أولاً تليها كفايات تنفيذ الدرس ثم كفايات التخطيط، فالكفايات الأكاديمية وأخيرا كفايات التقويم. كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تقدير أهمية الكفايات التدريسية تعزى لمتغير الجنس لصالح الإناث ولفائدة رؤساء الأقسام والموجهين بحسب متغير الوظيفة، وكذلك لصالح المعلمين الذين تزيد خبرتهم عن 15 سنة وفقاً لمتغير سنوات الخبرة[3].

أجرى **بواب (2014)** دراسة بعنوان "الكفايات اللازمة لأعضاء هيئة التدريس الجامعي من وجهة نظر الطلبة" ، هدفت إلى التعرف على مدى ممارسة أعضاء هيئة التدريس بجامعة جيجل للكفايات المهنية المرتبطة بمهنة التعليم العالي، والكشف عن جوانب القصور في أدائهم المهني كما يدركها الطلبة. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وطبقت أدواتها (الملاحظة، المقابلة، الاستبيان، السجلات والوثائق) على عينة مكونة من 218 طالباً، تم اختيارهم باستخدام أسلوب العينة العشوائية الطبقية المتعددة المراحل. أظهرت نتائج الدراسة أن أعضاء هيئة التدريس بجامعة جيجل يمارسون الكفايات المهنية والتدريسية بدرجة عالية من وجهة نظر الطلبة. كما أشار الطلبة إلى أن مستوى ممارسة الكفايات الإنسانية كان أيضاً عالياً، في حين جاءت درجة ممارسة الكفايات التكنولوجية والكفايات التقويمية في المستوى المتوسط[4].

أجرى **القرشي (2013)** دراسة بعنوان: "الكفايات اللازمة لمعلمي الرياضيات لتدريس الطلاب الصم ودرجة ممارستهم لها". هدفت هذه الدراسة إلى تحديد الكفايات اللازمة لمعلمي الرياضيات لتدريس الطلاب الصم والتعرف على درجة ممارستهم لها حيث تم الاعتماد فيها على المنهج الوصفي المسحي، وتم استخدام بطاقة ملاحظة للتعرف على درجة ممارستهم للكفايات اللازمة، وتم تطبيق أداة الدراسة على جميع أفراد مجتمع الدراسة وهم معلمو الرياضيات للطلاب الصم في منطقة مكة المكرمة البالغ عددهم 28 معلما، أظهرت نتائج الكفايات اللازمة لمعلمي الرياضيات لتدريس الطلاب الصم 73 كفاية موزعة على النحو التالي: 18 كفاية لمحور كفايات التخطيط، و25 كفاية لمحور التنفيذ، و16 كفاية لمحور استخدام التواصل مع الطلاب الصم، و14 كفاية لمحور

التقويم، وأن متوسط ممارسة كفايات التخطيط والتنفيذ والتواصل الفعال مع الطلاب الصم والتقويم كان بدرجة منخفضة[5].

التعقيب على الدراسات السابقة:

تكشف الدراسات السابقة المعروضة عن إجماع واسع على أهمية الكفايات التدريسية بمختلف أبعادها (التخطيط، التنفيذ، التقويم، التواصل)، سواء في التعليم الابتدائي أو الجامعي، وفي مختلف التخصصات والفئات المستهدفة، فقد بيّنت دراسة بن كريمة وعواريب (2017) أن المعلمين بحاجة ماسة للتكوين في جميع مجالات الكفايات وهو ما يعزز أهمية تطوير البرامج التدريبية. كما أبرزت دراسة سليمان والنجار (2015) ترتيباً متبايناً للكفايات حسب نوعها مع وجود فروق دالة تبعا لمتغيرات النوع، والوظيفة، والخبرة، ما يسلط الضوء على تأثير الخلفية المهنية والشخصية في إدراك الكفايات. وفي السياق ذاته أظهرت دراسة القرشي (2013) ضعف مستوى ممارسة كفايات التدريس لدى معلمي الطلاب الصم مما يشير إلى الحاجة لتكوين متخصص. أما دراسة بواب (2014) فقد بينت تباينا في مستوى ممارسة الكفايات المهنية والأكاديمية والإنسانية والتقويمية لدى الأساتذة الجامعيين من وجهة نظر الطلبة مما يعكس أهمية أخذ آراء المتعلمين بعين الاعتبار في تقييم فعالية الأداء التدريسي. وتؤكد مجمل هذه الدراسات الحاجة إلى تعزيز التكوين المستمر والتطوير المهني لمختلف فئات الأساتذة بما يواكب التحولات التربوية والتكنولوجية.

1- الكفايات التدريسية:

1-1- تعريف الكفاية:

تعد الكفاية منظومة متكاملة من الموارد الذاتية تشمل المعارف والمهارات والقدرات والسلوكيات والاستراتيجيات وأساليب التقويم، تنتظم في بنية مركبة ومنسقة تمكن الفرد من تعبئتها وتكاملها وتوظيفها بفاعلية في سياقات محددة وفي الوقت المناسب لتحقيق أداء ملائم ومتكيف مع متطلبات الوضعية[6].

وهي قدرات نعبر عنها بعبارات سلوكية تشمل مجموعة مهام (معرفية، مهارية، وجدانية) تكون الأداء النهائي المتوقع إنجازه بمستوى معين مرض من ناحية الفاعلية، والتي يمكن ملاحظتها وتقويمها بوسائل الملاحظة المختلفة[7].

إذا فالكفاية هي القدرة على الأداء الفعال داخل الوضعيات التعليمية أو المهنية اعتمادا على مكتسبات سابقة واستعدادات شخصية.

1-2- تعريف الكفايات التدريسية:

هي القدرة على أداء نشاط محدد يتعلق بتخطيط التدريس وتنفيذه وتقييمه، يمكن تحليل هذا النشاط إلى مجموعة من السلوكيات التي تشمل الجوانب المعرفية، والمهارية، والوجدانية، مما يسمح بتقييمه بناءً على معايير الدقة وسرعة الإنجاز [8].

كما أنها القدرة على التصرف بفعالية في نوع معين من المواقف التي تعتمد على المعارف ولكنها لا تقتصر عليها لمواجهة موقف ما، حيث يجب استخدام موارد معرفية متعددة ومتكاملة، لذا فإن التدريب على الكفايات لا يعني إهمال نقل المعارف كما أن امتلاكها مجردة لا يضمن استخدامها تلقائياً في المواقف المختلفة[9].

كما أنها تعني القدرة على تحقيق الأهداف التعليمية والوصول إلى النتائج المرجوة بأقل قدر من الجهد والوقت والمال، وتصف الحد الأدنى للأداء المطلوب فعندما يصل الفرد إلى هذا الحد يعني ذلك أنه قد حقق الحد الأدنى

من المهارة اللازمة لأداء مهنته. بمعنى آخر إذا كان المعلم يمتلك القدرات والمهارات التي تمكنه من تحقيق الحد الأدنى من الأهداف التعليمية المرجوة يمكننا القول إنه يمتلك الكفايات اللازمة لأداء عمله التعليمي[10].

من خلال مراجعة الأدبيات التربوية نجد أن الكفايات التدريسية حددت في أشكال متعددة تراوحت بين من يراها مجرد قدرات معرفية ومهارية وبين من يوسع نطاقها لتشمل الأبعاد الوجدانية والاجتماعية، غير أن الاقتصار على أحد هذه الجوانب لا يعكس طبيعة الممارسة التدريسية التي تفرض على الأستاذ استدعاء موارد متنوعة ومتكاملة في سياقات متغيرة، وانطلاقا من هذا التصور يمكن تعريف الكفايات التدريسية في إطار هذه الدراسة بأنها منظومة متكاملة من المعارف والمهارات والقدرات والسلوكيات التي يوظفها الأستاذ بوعي ومرونة في تخطيط الدرس وتنفيذه وتقويمه بما يضمن تحقيق الأهداف التعليمية بكفاءة وفعالية مع القدرة على التكيف مع خصوصيات الوضعيات الصفية ومقتضيات البيئة المدرسية.

3-1- الكفايات الأساسية التي ينبغي توفرها لدى الأستاذ في الممارسة التدريسية:

الكفايات التدريسية من المرتكزات الأساسية التي يقوم عليها نجاح العملية التعليمية حيث إن امتلاك الأستاذ لهذه الكفايات يسهم بشكل كبير في تحقيق الأهداف التربوية المنشودة، وفي ظل التحولات التي يعرفها القطاع التربوي أصبح من الضروري تحديد الكفايات الأساسية التي ينبغي أن يتحلى بها الأستاذ لمواجهة التحديات الصفية والمهنية وضمان جودة الأداء التعليمي.

– كفاية التخطيط للدرس:

يعد التخطيط للتدريس أداة أساسية في نجاح العملية التعليمية حيث يشمل مجموعة من الإجراءات التي يعتمدها الأستاذ لضمان تحقيق الأهداف التعليمية بفعالية، وتبرز أهمية التخطيط في قدرته على تنظيم عناصر العملية التعليمية من خلال اختيار وصياغة الأهداف التعليمية بطريقة قابلة للملاحظة والقياس مما يقلل من الارتجال والعشوائية ويحد من المحاولة والخطأ أثناء التدريس، كما يسهم التخطيط في تجنب المشكلات الصفية ويمنح الأستاذ احترام التلاميذ ويعزز نموه المهني، إلى جانب ذلك يساعد على تحسين ضبط الصف وتحفيز مشاركة التلاميذ الفاعلة ويعزز وعيهم بالأهداف التعليمية ودورها في مستقبلهم، ويسهم التخطيط في تطوير العملية التربوية من خلال تحسين جودة التعليم وتطوير المناهج والاختبارات مما يجعله أداة فعالة في يد المشرف التربوي لتقويم الدروس ومتابعتها[11].

يمثل التخطيط نقطة الانطلاق في كل ممارسة تعليمية إذ يوفر إطارا منظما يوجه سير العملية التعليمية ويحد من الارتجال، حيث لا يعد عملية شكلية مرتبطة بإعداد وثائق مسبقة فقط، بل كشفت الممارسة الصفية أنه فعل أكثر عمقا لأنه يقتضي القدرة على استشراف حاجات التلاميذ وتوقع الصعوبات وتكييف الأهداف والأنشطة تبعا لذلك. وانطلاقا من هذا المنظور، يمكن أن نقول إن كفاية التخطيط للدرس هي قدرة الأستاذ على بناء تصور متكامل للدرس يحدد فيه الأهداف التعليمية وينسق بين الوسائل والأنشطة وأساليب التقويم، مع مراعاة الفروق الفردية وظروف الموقف التعليمي بما يجعل الدرس قابلا للتنفيذ بكفاءة.

– كفاية تنفيذ الدرس:

ينفذ الدرس عبر خطوات منهجية تبدأ بالتمهيد لجذب انتباه التلاميذ وتحفيز تفكيرهم، يليها عرض المعلومات الجديدة وربطها بالمعارف السابقة لتيسير الفهم، ثم يعزز الترابط بين أجزاء المادة ويستنبط من خلاله التلاميذ التعميمات والقوانين العامة، ليختتم بالتطبيق الذي يستخدم لقياس مدى الفهم وتوجيه التعلم وفق النتائج[12].

تمثل مرحلة تنفيذ الدرس خطوة محورية في العملية التدريسية تكمل مرحلة التخطيط دون أن تضمن نجاحها تلقائياً مما يستدعي امتلاك الأستاذ لمهارات تنفيذية فعالة، ومن أبرز هذه المهارات تهيئة التلاميذ وإثارة انتباههم ودافعيتهم من خلال اختيار أساليب مناسبة لطبيعة المرحلة والدرس، مع إدارة وقت التهيئة بشكل فعال كما يشترط الانتقال السلس من التهيئة إلى الدرس دون انقطاع مع متابعة ردود فعل التلاميذ لضمان التفاعل الإيجابي، وتشمل أساليب التهيئة الفعالة: تعريف التلاميذ بالأهداف، واستخدام التفاعل اللفظي وغير اللفظي، والملاحظة الواقعية، والتمثيل التصويري، ومراجعة الاختبارات السابقة. تسهم هذه المهارات في بناء بيئة صفية محفزة تعزز التعلم النشط وتحقق أهداف الدرس بكفاءة[13].

تعد كفاية تنفيذ الدرس المرحلة المحورية التي تترجم فيها الخطط التربوية إلى ممارسات صفية ملموسة فهي لا تقتصر على عرض المحتوى وفق خطوات منهجية متعارف عليها بل تتجاوز ذلك إلى قدرة الأستاذ على تهيئة أجواء تعلم محفزة وإدارة التفاعل الصفي بكفاءة وضبط الزمن والوسائل بما ينسجم مع خصوصيات الموقف التعليمي، ويكمن جوهر هذه الكفاية في مرونة المعلم وقدرته على تكييف استراتيجياته التدريسية مع استجابات المتعلمين واحتياجاتهم مما يجعل التنفيذ عملية ديناميكية تعكس مهنية الأستاذ وكفاءته، ومن هذا المنطلق يمكن النظر إلى كفاية تنفيذ الدرس باعتبارها ركيزة أساسية لضمان تحقيق الأهداف التعليمية وتجسيد الكفايات التدريسية في أبعادها المعرفية والمهارية والوجدانية.

– كفاية إدارة الصف:

تعد إدارة الفصل عملية شاملة تتجاوز مجرد حفظ النظام والانضباط لتشمل مجموعة من الأنشطة التي تهدف إلى تنمية السلوكيات الإيجابية لدى التلاميذ وتعزيز العلاقات الإنسانية داخل البيئة الصفية. وتشمل هذه الإدارة عدة عناصر أساسية منها حفظ النظام بما يضمن تفاعلاً تعليمياً نشطاً نابعاً من رغبة التلاميذ في التعلم، وتوفير مناخ وجداني داعم يشجع على التجريب والتعلم من الخطأ. كما تشمل تنظيم البيئة الفيزيقية للفصل بما يلائم احتياجات التلاميذ النفسية والاجتماعية، وتقديم خبرات تعليمية متنوعة تراعي الفروق الفردية، إلى جانب ذلك تقتضي الإدارة الفعالة ملاحظة أداء التلاميذ وتشخيص صعوبات التعلم لديهم، بالإضافة إلى إعداد تقارير دورية توثق مستويات تحصيل التلاميذ وتقدم لإدارة المدرسة وأولياء الأمور لدعم المتابعة والتقويم[14].

تمثل كفاية إدارة الصف إحدى المرتكزات الجوهرية في الممارسة التربوية إذ لا يقتصر دورها على حفظ النظام والانضباط بل يمتد ليشمل بناء بيئة صفية إيجابية تعزز الدافعية وتدعم العلاقات الإنسانية بين التلاميذ، وتتجلى هذه الكفاية في قدرة الأستاذ على تنظيم فضاء التعلم وتوظيف استراتيجيات متنوعة لضبط السلوكيات ومعالجة الصعوبات الصفية بمرونة، بالإضافة إلى تهيئة مناخ وجداني آمن يسمح بالتجريب والتعلم من الخطأ، كما يبرز جوهرها في مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ وتقديم خبرات تعليمية تراعي احتياجاتهم النفسية والاجتماعية مما يجعل إدارة الصف عملية شمولية تسهم في تحسين جودة التعلم وتعكس كفاءة المعلم المهنية.

– كفاية استخدام الوسائل التعليمية:

تُعد الوسائل التعليمية أدوات داعمة لعملية التدريس تستخدم لتبسيط المحتوى العلمي وتقديمه بأسلوب مشوق يسهل على التلاميذ فهمه واستيعابه، ومن أبرز هذه الوسائل: السبورة التي تستخدم لعرض الأهداف والمعلومات العامة وتدوين الأسئلة، والشفافات التي تعرض ملخصات وأشكال توضيحية بطريقة بصرية فعالة، كما تستخدم الخرائط الجدارية لتوضيح المفاهيم التاريخية والجغرافية بشكل مبسط وجذاب دون الحاجة لأجهزة عرض، أما الأفلام

التعليمية فهي تجمع بين الصوت والصورة لتوفير تجربة حسية متكاملة تضفي على الدرس طابعا واقعيا يعزز الفهم[15].

يتطلب استخدام الوسائل التعليمية امتلاك المعلم كفايات تقنية متقدمة تشمل إتقان تقنيات التعليم الحديثة واستخدام الشبكات والوسائط المتعددة في تدريس التخصص، كما يشمل ذلك القدرة على تطوير وسائل تعليمية مبتكرة وتصميم تدريبات تعزز التفكير الإبداعي والناقد وتشجع التعلم الذاتي، وتعد تنمية حب الاستطلاع والمرونة الفكرية لدى التلاميذ جزءا أساسيا من هذه الكفايات[16].

إذا فكفاية استخدام الوسائل التعليمية تعد من الكفايات الأساسية التي تعكس إبداع الأستاذ وقدرته على توظيف الموارد التربوية بما يخدم تحقيق الأهداف التعليمية، فهي تشمل انتقاء الوسيلة المناسبة لطبيعة الدرس ومستوى المتعلمين وتصميم موارد مبتكرة تدعم التعلم النشط، وتتجسد هذه الكفاية في قدرة المعلم على دمج الوسائط الحديثة والوسائل التقليدية في إطار تكاملي يراعي الفروق الفردية ويحفز التفكير الإبداعي والناقد لدى التلاميذ مع ضمان الاستخدام الأمثل للوقت والجهد.

– كفاية التقويم:

التقويم عملية منظمة تهدف إلى تشخيص وتعزيز التعلم وتشمل عدة أنواع وفق توقيت تطبيقها كالتقويم القبلي الذي يستخدم في بداية الدراسة لتحديد خلفية التلاميذ العلمية، والتقويم التكويني الذي يطبق أثناء التعلم لتقديم تغذية راجعة مستمرة، أما التقويم التشخيصي فيعنى بتحديد صعوبات التعلم وأوجه القصور، بينما التقويم الختامي يقيم مدى تحقيق التلاميذ للأهداف بنهاية المقرر[17].

وتشمل كفايات الأستاذ في مجال التقويم القدرة على تقييم مكتسبات التلاميذ من خلال بناء أدوات تقويم فعالة وتشخيص الصعوبات وتحليل نتائج التقويم وتوظيفها في تحسين التعلم، كما تتضمن تدريب التلاميذ على التقويم الذاتي عبر إعداد استبانات ومناقشة المعايير وتشجيع تقويم الأقران، وتعد ممارسة الأستاذ للتقويم الذاتي عنصراً مهما لتحسين أدائه من خلال مراجعة نتائجه وتقبل التغذية الراجعة وتحليل ممارساته المهنية[18].

تتيح كفاية التقويم للأستاذ متابعة تعلم التلاميذ وتشخيص مواطن القوة والضعف لديهم بشكل مستمر بما يضمن توجيه العملية التربوية نحو تحقيق الأهداف المرجوة، ولا تقتصر هذه الكفاية على إعداد أدوات القياس وتطبيقها بل تشمل أيضا القدرة على تحليل النتائج واستثمارها في تحسين استراتيجيات التدريس، إلى جانب تدريب التلاميذ على ممارسة التقويم الذاتي وتقويم الأقران لتعزيز استقلاليتهم ومسؤوليتهم عن تعلمهم، كما تتجلى قيمة هذه الكفاية في مرونة المعلم على تنويع أساليب التقويم بما يتناسب مع طبيعة المحتوى ومستويات المتعلمين مما يجعل التقويم عملية بنائية وديناميكية تسهم في تطوير الأداء التعليمي وتحقيق الجودة التربوية.

2- الدراسة الميدانية:

2-1- منهج الدراسة: يعد اختيار المنهج العلمي خطوة أساسية في البحث حيث يسهم بشكل فعال في تحليل الظواهر وتمكين الباحث من فهم البيئة المحيطة به والإجابة عن تساؤلات الدراسة واقتراح حلول للمشكلة المطروحة، ونظرا لأن موضوع هذه الدراسة يتمحور حول "الكفايات التدريسية الضرورية في ضوء الممارسة الصفية من منظور أساتذة التعليم الابتدائي"، فإن المنهج الوصفي يعد الأنسب إذ يتيح جمع معلومات كافية حول الظاهرة محل الدراسة وتحليلها وتفسيرها بصورة منهجية تسهم في الوصول إلى نتائج دقيقة وقابلة للتعميم.

2-2- مجتمع وعينة الدراسة: تكون مجتمع البحث من جميع الأساتذة العاملين في المدارس الابتدائية بولاية قالمة حيث يمثلون الفئة المستهدفة نظرا لارتباطهم المباشر بموضوع الدراسة، وبما أنه من الصعب على الباحث الاتصال بعدد كبير من أفراد هذا المجتمع استوجب اللجوء إلى أسلوب العينات، ويعد اختيار العينة من أهم الخطوات المنهجية في البحوث الاجتماعية، حيث تم تحديد حجمها من خلال اختيار المدارس الابتدائية بالطريقة العنقودية العشوائية واختيار الأساتذة بالطريقة العرضية، حيث كان حجم العينة المناسب هو 50 فردا. حيث تمثلت خصائص العينة في:

– طريقة اختيار العينة: تم اعتماد أسلوب العينة العنقودية العشوائية.

– طريقة اختيار الأساتذة: تم الاعتماد على الطريقة العرضية (المتاحة).

– تمثيل العينة: تعكس هذه العينة التنوع الموجود بين أساتذة التعليم الابتدائي من حيث التوزيع الجغرافي داخل الولاية، مع مراعاة توفر الشروط المنهجية في اختيارها.

وقد تم إجراء الدراسة في بعض المدارس الابتدائية التابعة لولاية قالمة باعتبارها الوسط التعليمي الذي يمثل بيئة مناسبة لفحص موضوع البحث، حيث تم توزيع الاستبيان على 60 أستاذا تم استرجاع 54 استبيانا وحذف 4 استبيانات لوجود أخطاء وعدم الإجابة على كل الاسئلة من طرف المبحوثين، فكان العدد النهائي للاستبيانات 50.

2-3- أداة الدراسة:

لجمع البيانات حول متغيرات الدراسة تم الاستعانة باستبيان مصمم لقياس الكفايات التدريسية لدى أساتذة التعليم الابتدائي حيث تكون هذا الاستبيان من 39 فقرة تقابلها 5 بدائل (موافق بشدة، موافق، محايد، غير موافق، غير موافق بشدة)، تتدرج هذه الفقرات تحت 5 أبعاد هي:

جدول رقم (1): يوضح عدد الفقرات في كل محور لاستبيان الكفايات التدريسية.

المحور	عدد الفقرات
كفاية التخطيط للدرس	7
كفاية تنفيذ الدرس	9
كفاية إدارة الفصل	8
كفاية استخدام الوسائل التعليمية	7
كفاية التقويم	8
المجموع	39

المصدر: من إعداد الباحثين.

– **التعليمة:** يحتوي الاستبيان الكلي على تعليمة تهيء المبحوث للتجاوب مع فقراته، حيث تضمنت التحية والتعريف بهدف الاستبيان وطريقة الإجابة عليه، بالإضافة إلى البيانات الشخصية الخاصة بالأستاذ التي تطلبها الدراسة.

– **طريقة تصحيح الاستبيان:** توزعت أوزان بدائل الاستبيان من درجة واحدة إلى 5 درجات بالترتيب، وبما أن كل فقرات الاستبيان إيجابية كان توزيع الدرجات كالتالي:

جدول رقم (2): يوضح درجات بدائل الاستبيان.

البدائل	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
الدرجات	5	4	3	2	1

المصدر: من إعداد الباحثين.

تقنيات التحليل الاحصائي:

بعد الانتهاء من جمع البيانات المتعلقة بمتغيرات الدراسة، تم تفريغها ومعالجتها باستخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية ,SPSS) الإصدار 20). وقد تم توظيف مجموعة من الأساليب الإحصائية المناسبة لتحليل البيانات والتحقق من صحة الفرضيات، تمثلت في: النسب المئوية، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، بالإضافة إلى تحليل التباين الأحادي(ANOVA).

2-4- عرض وتفسير النتائج:

– الفرضية الأولى: تمثل كفاية إدارة الصف أكثر الكفايات التدريسية ممارسة من وجهة نظر الأساتذة أنفسهم.

– حساب فئات مقياس ليكارت الخماسي:

أولا يتم حساب المدى: $5 - 1 = 4$

ثم حساب طول الفئة من خلال تقسيم قيمة المدى على عدد الخيارات أي: $4 / 5 = 0,8$

إذا الفئة الأولى تكون من 1 إلى 1 + 0,80 وهكذا بالنسبة لباقي الفئات، والجدول التالي يبين ذلك:

جدول رقم (3): يوضح فئات ومستويات مقياس ليكارت الخماسي

المتوسط المرجح	المستوى
من 1 إلى 1,80	ضعيف جدا
من 1,81 إلى 2,60	ضعيف
من 2,61 إلى 3,40	متوسط
من 3,41 إلى 4,20	مرتفع
من 4,21 إلى 5	مرتفع جدا

المصدر: من إعداد الباحثين.

للتحقق من صحة الفرضية تم استخراج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لجميع الأبعاد، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم (4): يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد الكفايات التدريسية

الأبعاد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقييم	ترتيب البعد
كفاية التخطيط للدرس	4,44	0,41	مرتفع جدا	3
كفاية تنفيذ الدرس	3,46	0,32	مرتفع	5
كفاية إدارة الفصل	4,90	0,36	مرتفع جدا	2

كفاية استخدام الوسائل التعليمية	4,96	0,45	مرتفع جدا	1
كفاية التقويم	3,69	0,34	مرتفع	4
الأداة ككل	4,33	0,30	مرتفع جدا	

المصدر: من إعداد الباحثين اعتمادا على مخرجات برنامج spss. V 20

يظهر من الجدول أن المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد العينة عن أبعاد الكفايات التدريسية تراوحت بين (4,4– و3,46) والانحرافات المعيارية بين (0,32 و0,45) وبدرجة تقييم تتراوح بين (مرتفع جدا ومرتفع)، حيث كان أعلاها وفي المرتبة الأولى كفاية استخدام الوسائل التعليمية بمتوسط حسابي 4,96 وانحراف معياري 0,45، وفي المرتبة الثانية جاء بعد كفاية إدارة الفصل بمتوسط حسابي 4,90 وانحراف معياري 0,36، وفي المرتبة الثالثة كفاية التخطيط للدرس بمتوسط حسابي 4,44 وانحراف معياري 0,41، وفي المرتبة الرابعة كفاية التقويم بمتوسط حسابي 3,69 وانحراف معياري 0,34، وفي المرتبة الخامسة والأخيرة كفاية تنفيذ الدرس بمتوسط حسابي 3,46 وانحراف معياري 0,32، إذا فالفرضية القائلة "تمثل كفاية إدارة الصف أكثر الكفايات التدريسية ممارسة من وجهة نظر الأساتذة أنفسهم" غير محققة.

– الفرضية الثانية: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أساتذة التعليم الابتدائي حول أكثر الكفايات التدريسية (التخطيط للدرس، تنفيذ الدرس، إدارة الصف، استخدام الوسائل التعليمية، التقويم) ممارسة تعزى إلى متغير الخبرة في التعليم.

جدول رقم (5): يوضح دلالة الفروق في الكفايات التدريسية باختلاف الخبرة في التعليم

الخبرة في التعليم	مصدر التباين	مجموع المربعات	df	متوسط المربعات	قيمة f	القيمة الاحتمالية	الدلالة الإحصائية
من 1 إلى 5 سنوات	**بين المجموعات**	134,26	2	290,43	0,48	0,62	غير دال إحصائيا
من 6 إلى 10 سنوات	**داخل المجموعات**	6610,73	47	122,56			
أكثر من 10 سنوات	**المجموع**	6744,98					

المصدر: من إعداد الباحثين اعتمادا على مخرجات برنامج spss V 20

من خلال نتائج تحليل التباين **ANOVA** المبينة في الجدول نلاحظ أن قيمة f تساوي 0,48 بقيمة احتمالية تساوي 0,62 وهي أكبر من مستوى الدلالة 0,05 إذا فهو غير دال إحصائيا عند درجتي حرية 2 للتباين الكبير و47 للتباين الصغير، ونقول إنه لا توجد فروق دالة إحصائيا في أداء المجموعات يرجع إلى الخبرة في التعليم، بالتالي فالفرضية القائلة بأنه "توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أساتذة التعليم الابتدائي حول أكثر الكفايات التدريسية ممارسة تعزى إلى متغير الخبرة في التعليم" غير محققة.

2-5- مناقشة النتائج:

– الفرضية الأولى: تمثل كفاية إدارة الصف أكثر الكفايات التدريسية ممارسة من وجهة نظر الأساتذة أنفسهم.

تشير نتائج الدراسة إلى أن تقييم الأساتذة لمستوى ممارستهم للكفايات التدريسية جاء بوجه عام بدرجة **مرتفعة** إلى **مرتفعة جدا** حيث تراوحت المتوسطات الحسابية بين (3.46 و4.96) مما يدل على وعي أفراد العينة بأهمية

الكفايات التدريسية وممارستهم لها بشكل جيد، وقد تصدرت **كفاية استخدام الوسائل التعليمية** المرتبة الأولى بمتوسط مرتفع جداً (4.96) وهو ما يعكس تنامي الاهتمام بتوظيف التقنيات الحديثة والوسائط المتعددة في العملية التعليمية، وقد يعود ذلك إلى التوجهات التربوية المعاصرة التي تركز على التعلم النشط وتعزيز الفهم من خلال الوسائل البصرية والسمعية.

أما **كفاية إدارة الفصل** فقد جاءت في المرتبة الثانية بمتوسط مرتفع جداً (4.90) مما يدل على إدراك المعلمين لأهمية ضبط البيئة الصفية وتنظيمها بما يسهم في تحسين التفاعل الصفي وتعزيز عملية التعلم، إذ إن هذه النتيجة تتناقض مع الفرضية القائلة بأن إدارة الفصل تمثل أكثر الكفايات ممارسة، حيث سبقتها كفاية الوسائل التعليمية من حيث التقدير.

وفيما يخص **كفاية التخطيط للدرس** حلت في المرتبة الثالثة بمتوسط (4.44) وهو متوسط مرتفع يعكس أهمية هذه الكفاية في الإعداد المسبق للتدريس وضمان جودة التنفيذ وتحقيق الأهداف التعليمية.

بينما جاءت **كفاية التقويم** في المرتبة الرابعة بمتوسط (3.69) مما يشير إلى وجود فجوة نسبية في ممارسة هذه الكفاية، وقد يعزى ذلك إلى التحديات المرتبطة بقياس نواتج التعلم أو ضعف التكوين في أدوات وأساليب التقويم.

أما **كفاية تنفيذ الدرس** فجاءت في المرتبة الأخيرة بمتوسط (3.46) وهي أدنى الكفايات ممارسة، ما يشير إلى الحاجة لتعزيز مهارات المعلمين في تفعيل الخطة التعليمية داخل الفصل وضمان التفاعل النشط مع التلاميذ أثناء التدريس، وقد يكون هذا التراجع ناتجا عن الفجوة بين التخطيط والتنفيذ أو ضعف المتابعة والتدريب أثناء الخدمة.

وبناء على ما سبق يمكن القول إن الفرضية القائلة "تمثل كفاية إدارة الصف أكثر الكفايات التدريسية ممارسة من وجهة نظر الأساتذة أنفسهم" غير محققة، إذ أظهرت النتائج أن كفاية استخدام الوسائل التعليمية هي الأكثر ممارسة حيث يمكن تفسير ذلك بعدة أسباب مترابطة سواء من حيث الواقع التعليمي أو من الناحية التربوية حيث شهدت السنوات الأخيرة توظيف الوسائل التعليمية خاصة الرقمية منها والتي أصبحت من أولويات المؤسسات التربوية لمواكبة التقدم التكنولوجي ما جعل المعلمين أكثر عرضة للتدريب في هذا الجانب وأتاح لهم فرصاً أكبر للتطبيق والممارسة، كذلك سهولة الملاحظة والتقييم باستخدام هذه الوسائل يكون ملموسا ومرئيا ويمكن رصده بسهولة من قبل الإدارات التربوية أو أثناء الزيارات الصفية مما يشجع الأساتذة على التركيز عليه لإبراز كفاءتهم المهنية، بالإضافة إلى الدعم المؤسسي فغالبا ما توفر المدارس أدوات ووسائل تعليمية متنوعة مدعومة بمشاريع أو برامج حكومية وخاصة، مما يسهل على الأستاذ استخدامها دون الحاجة إلى جهد كبير في التحضير مقارنة بكفايات أخرى تتطلب مهارات تحليلية وتخطيطية أعمق مثل التقويم أو تنفيذ الدرس، كما أن الوسائل التعليمية خاصة الحديثة منها تثير اهتمام التلاميذ وتزيد من دافعيتهم وهذا يعزز أهميتها ويزيد من توظيفه لها في الدروس.

الفرضية الثانية: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في إجابات أساتذة التعليم الابتدائي عن أكثر الكفايات التدريسية ممارسة (التخطيط للدرس، تنفيذ الدرس، إدارة الصف، استخدام الوسائل التعليمية، التقويم) تعزى إلى متغير الخبرة في التعليم.

تُشير هذه النتيجة إلى أن متغير الخبرة المهنية لا يُحدث تأثيرًا جوهريًا في ممارسات الأساتذة للكفايات التدريسية محل الدراسة ما يعني أن الأساتذة ذوي الخبرة المحدودة والذين لديهم خبرة متوسطة أو طويلة يتقاربون

في مدى تطبيقهم لهذه الكفايات، وقد يعزى هذا التقارب إلى عدة عوامل تربوية ومؤسسية مختلفة فمن المحتمل أن يكون الأساتذة قد تلقوا تكوينا موحدا سواء في مرحلة التكوين الأكاديمي أو من خلال دورات التطوير المهني أثناء الخدمة مما يفسر التشابه في الكفايات التي يمارسونها بغض النظر عن خبراتهم المختلفة، كما أن اعتماد وزارة التربية على مناهج وأدلة تعليمية موحدة ملزمة لجميع الأساتذة والإشراف المنتظم من قبل المفتشين والموجهين التربويين في توجيه الممارسات قد ساهم في الحد من تأثير الخبرة في التباين على مستوى الأداء.

كما تشير هذه النتائج إلى أن سنوات الخبرة ليست العامل الوحيد أو الحاسم في مستوى ممارسات الكفايات التدريسية ما يفتح المجال أمام دراسات مستقبلية لتحليل تأثير متغيرات أخرى مثل المستوى الأكاديمي، أوطبيعة التكوين المستمر، أوالبيئة المدرسية، أوالحوافز الذاتية، أو نوع الدعم الإداري والتربوي، وأن عدم دلالة الفروق إحصائيا تبعا للخبرة في هذه الدراسة لا يقلل من أهمية الخبرة المهنية بحد ذاتها لكنه يشير إلى أن فعالية الأستاذ تتأثر بعوامل متعددة.

خاتمــة:

في ضوء هذه الدراسة التي تناولت الكفايات التدريسية الضرورية في ضوء الممارسة الصفية من منظور أساتذة التعليم الابتدائي تبين أن مستوى ممارسة الكفايات جاء بدرجة مرتفعة إلى مرتفعة جداً مع تفوق كفاية استخدام الوسائل التعليمية، كما أظهرت نتائج تحليل الاستبيان عدم وجود فروق دالة إحصائياً تعزى إلى متغير الخبرة في التعليم مما يعكس وعيا مهنيا متقدما لدى الأساتذة وتوحدا في الممارسات التربوية داخل الفصول الدراسية، وتبرز أهمية هذه النتائج في كونها تسلط الضوء على واقع الممارسة التدريسية من الداخل وتكشف عن المجالات التي تستدعي تطويرا مهنيا أعمق، مما يفتح المجال أمام صناع القرار التربوي لإعادة النظر في سياسات التكوين والتأطير التربوي بهدف الارتقاء بالأداء التعليمي في الطور الابتدائي الذي يعد حجر الزاوية في بناء المنظومة التربوية ككل.

التوصيات:

– تفعيل التكوين المستمر بأساليب تطبيقية تركّز على تطوير الكفايات ذات التقييم المتوسط كتنفيذ الدرس والتقويم التربوي.

– تعزيز استخدام الوسائل التعليمية الرقمية وتوفير البنية التحتية اللازمة لضمان تكافئ فرص التوظيف الفعال لهذه الكفاية في جميع المدارس.

– الاهتمام بالجانب العملي في التكوين الأكاديمي للأساتذة الجدد وربط النظري بالممارسة الصفية عبر التدريب الميداني المكثف.

– اقتراح دراسات لاحقة تستهدف متغيرات أخرى مثل الدافعية المهنية أو البيئة المدرسية لفهم أعمق للعوامل المؤثرة في فاعلية الكفايات التدريسية.

البيبليوغرافيا:

1- خضر فخري رشيد (2006)، طرائق تدريس الدراسات الاجتماعية، دار المسيرة، عمان، ص 391.

2- بن كريمة بوحفص وعواريب لخضر (مارس 2017)، تصور لبرنامج مقترح لتنمية الكفايات التدريسية الأساسية لدى مدرسي المرحلة الابتدائية، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد 28، ص 219– 232.

3- سليمان أحمد والنجار عادل (30 سبتمبر 2015)، الكفايات التدريسية اللازمة لمعلم التربية الفنية في المرحلة الابتدائية من التعليم العام بدولة الكويت، مجلة العلوم التربوية والنفسية، العدد 3، ص 265– 301.

4- بواب رضوان (2014)، الكفايات المهنية اللازمة لأعضاء هيئة التدريس الجامعي من وجهة نظر الطلبة، أطروحة دكتوراه، جامعة سطيف 1.

5- القرشي فواز (2013)، الكفايات اللازمة لمعلمي الرياضيات لتدريس الطلاب الصم ودرجة ممارسهم لها، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى.

6- التومي عبد الرحمان (2005)، الكفايات: مقاربة نسقية، دار الهلال، المغرب، ص 36.

7- الفتلاوي سهيلة محسن (2003)، الكفايات التدريسية: المفهوم_ التدريب_ الأداء، دار الشروق، الأردن، ص 29.

8- عمران خالد عبد اللطيف (2012)، تقنيات تعليم الدراسات الاجتماعية وتعلُّمِهَا في عصر المعلومات وثورة الاتصالات: رؤى تربوية معاصرة، مؤسسة الوراق، عمان، ص 208.

9- اللحية حسن (2007)، الكفايات في علوم التربية: بناء كفاية، افريقيا الشرق، المغرب، ص 127.

10- راشد علي (2005)، كفايات الأداء التدريسي، دار الفكر العربي، القاهرة، ص 56.

11- شير خليل وجامل عبد الرحمان وأبوزيد عبد الباقي (2014)، أساسيات التدريس، دار المناهج، عمان، ص 84 – 87.

12- الحسناوي حاكم موسى (2019)، التقنيات التربوية الحديثة في التدريس، دار ابن النفيسن عمان، ص 44.

13- شبر وآخرون، نفس المرجع السابق، ص 151–156.

14- زيتون كمال عبد الحميد (2003)، التدريس: نماذجه ومهاراته، عالم الكتب، القاهرة، ص 509–511.

15- الفتلاوي سهيلة، نفس المرجع السابق، ص 253–327.

16- بوعموشة نعيم (2018– 2019)، الكفايات التدريسية لعضو هيئة التدريس الجامعي من وجهة نظر الطلبة في ضوء معايير الجودة الشاملة في التعليم – دراسة ميدانية بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجيجل، أطروحة دكتوراه، جامعة باتنة 1.

17- شبر خليل وآخرون، نفس المرجع السابق، ص 297–298.

18- الجوادي رياض (2018)، الكفايات الأساسية لمدرس القرن 21، دار التجديد عمان، ص 74–75.